بعد عيني * ولئن جلّ ما عراك كما جلّ لدى المسلمين رزء الحسين * فقد
اعتضتَ منه حزناً وفهماً * واللبيب الاريب يبغي ذين * فاعص من بعدها
المطامع واعلم * انّ صيد الظبا ليس بهين * لا ولا كلّ طائر يلج الفخّ * ولو
كان محدقاً بالجناحين * فلكم من سعى ليصطاد فاصطيد * ولم يلق غير خفي
حنين * فتبصّر ولا تشم كلّ برقٍ * ربّ برقٍ فيه حين * واغضض الطرف صواعق
تسترح عن غرام * تكتسي فيه ثوب ذلّ وشين * فبلاء الفتى اتباع هوى
النفس * وبذر الهوى طموح العين * قال الراوي فمزّقت رقعته شذر
مذر ولم ابل اعذل ام عذر

المقامة الحادية عشر تعرف بالساوية

حدث الحرث بن همام قال انست من قلبي القساوة حين حللت ساوة فاخذت بالخبر
المأثور في مداواتها بزيارة القبور فلما صرت الى محلة الاموات وكفات
الرفات رايت جمعاً على قبر يحفر ومجنون يقبر فانحزت اليهم متفكراً في المآل
ومتذكراً من درج من الآل فلما الحدوا الميت وفات قول ليت اشرف
شيخ من رباوة متخصر بهراوة وقد لفع وجهه بردائه ونكر شخصه

لدهائه

لدهائه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون فاذكروا ايها الغافلون وشمّروا
ايها المقصّرون واحسنوا النظر ايها المتبصّرون ما لكم لا يحزنكم دفن الا
تراب ولا يهولكم هول التراب ولا تعبأون بنوازل الاحداث ولا تستعدّون
لنزول الاجداث ولا تستعبرون لعين تدمع ولا تعتبرون بنعي يسمع ولا
ترتاعون لالفٍ يفقد ولا تلتاعون لمناحة تعقد يشيّع احدكم نعش الميت
وقلبه تلقا البيت ويشهد مواراة نسيبه وفكره في احراز نصيبه ويخلّي بين
ودوده ودوده ويخلو بمزماره وعوده طال ما اسيتم على انثلام الحبة وتنا
سيتم اخترام الاحبّة واستكنتم لاعتراض العسرة واستهنتم بانقراض
الاسرة وضحكتم عند الدفن ولا ضحككم ساعة الزفن وتبختيتم خلف
الجنائز ولا تبختيكم يوم قبض الجوائز واعرضتم عن تعديد النوادب
الى اعداد المادب وعن تحرّق الثواكل الى التأنق في الماكل لا تبالون
بمن هو بال ولا تخطرون ذكر الموت منكم ببال حتى كانكم قد علقتم من الحِمام
بذمام او حصلتم من الزمان على امان او وثقتم بسلامة الذات او تحققتم